

تحديد الأجيال: أين ينتهي جيل الألفية ويبدأ الجيل زد

مايكل ديموك
MICHAEL DIMOCK

ترجمة عبده الريس

نبذة عن المؤسسة

Meta-Index مؤسسة بحثية استشارية عابرة للتخصصات. نكرس جهودنا البحثية وخبرتنا المنهجية لتقديم توصيات وتصورات استراتيجية، مستمدة من أساليب العلوم الاجتماعية. كما يساعد عمل المؤسسة على سد الفجوة المتنامية بين احتياجات الناس، والباحثين والخبراء، وصانعي السياسات والأسواق الاستهلاكية. ولتحقيق ذلك، نستعمل في ذلك أفضل الطرق، والممارسات والتقاليد، العلمية والمنهجية، المستخدمة في الاستطلاعات والبيانات، والعمل الميداني، من أجل دراسة أنماط السلوك البشري، وتحقيق فهم أعمق للمعاني الاجتماعية والممارسات والاحتياجات الحقيقية للمجموعات المدروسة.

تنبع رؤية المؤسسة من الفهم العميق، للسلوكيات والتفاعلات الإنسانية المركبة في الحياة اليومية، وفي العالم الاجتماعي المتشابك. تعد هذه الرؤية أداة حاسمة في تطوير منظورات متجددة ومبتكرة للديناميات المجتمعية المتسارعة في عالمنا اليوم.



على مدار عقود من الزمان، التزم مركز بيو للأبحاث Pew Research Center بقياس المواقف العامة حول القضايا الرئيسية وتوثيق الاختلافات في تلك المواقف عبر الفئات الديموجرافية. إن أحد العدسات التي غالباً ما يستخدمها الباحثون في المركز لاستيعاب هذه الاختلافات تتمثل في تلك العدسة الخاصة بالجيل.

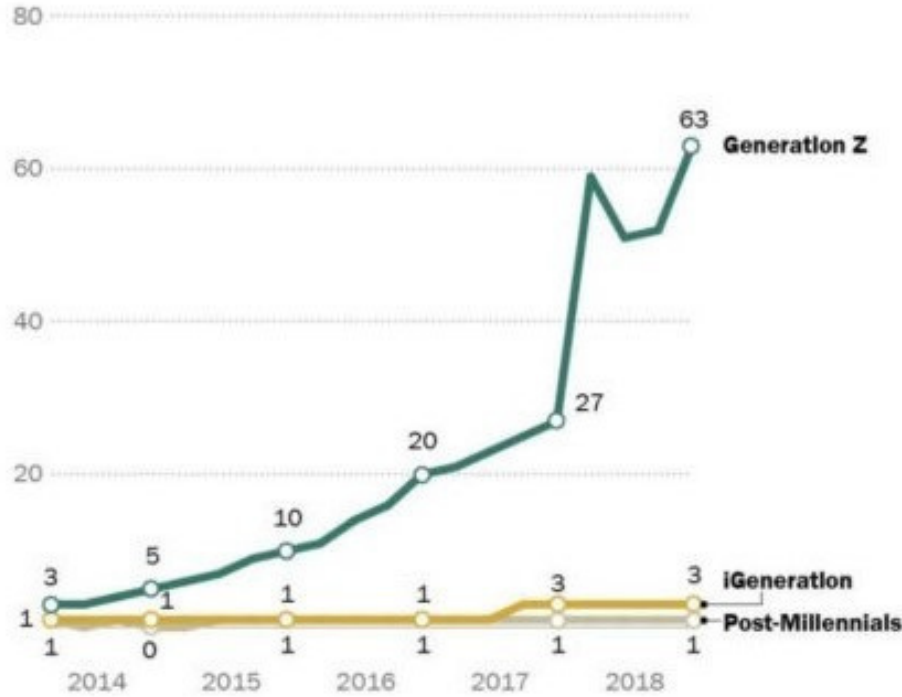
وكما درسنا في العمل الماضي، إن فئات الأجيال تقدم للباحثين أداة لتحليل التغيرات في الرؤى بمرور الزمن. إن بإمكانها أن توفر طريقة لفهم كيف يتسنى أن تتفاعل التجارب المشكّلة المختلفة (مثل الأحداث العالمية والتحويلات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية) مع دورة الحياة وعملية التقدم في السن لتشكيل رؤى العالم لدى الناس. وفي حين أن البالغين الأصغر سناً وكبار السن قد يختلفون في رؤاهم في لحظة معينة، فإن فئات الأجيال تتيح للباحثين أن يفحصوا طبيعة شعور الراشدين الكبار اليوم حيال قضية بعينها عندما كانوا هم أنفسهم صغاراً، وكذلك وصف كيف يمكن أن يختلف مسار الرؤى عبر الأجيال.

كان مركز بيو للأبحاث يدرس جيل الألفية منذ أكثر من عقد. ولكن بحلول عام 2018، أصبح من الواضح لنا أن الوقت قد حان لتحديد نقطة زمنية فاصلة بين جيل الألفية والجيل القادم. ومع الوصول إلى سن الثامنة والثلاثين هذا العام، فقد بلغ أفراد جيل الألفية الأكبر عمراً الآن سن الرشد، ودخلوا مرحلة سن الرشد لأول مرة قبل ولادة أصغر الراشدين اليوم. ولكي نحافظ على معنى جيل الألفية من الجانب التحليلي، ونبدأ في النظر إلى ما قد يكون فريداً حول الفئة التالية، قرر مركز بيو للأبحاث قبل عام اعتبار عام 1996 آخر سنة ميلاد لجيل الألفية بالنسبة لعملنا المستقبلي. إن أي شخص ولد بين عامي 1981 و1996 (من 23 إلى 38 عامًا في 2019) يعتبر ضمن جيل الألفية، وأي شخص ولد من عام 1997 فصاعدًا يعتبر ضمن جيل جديد.

وعلى اعتبار أن الأكبر سناً بين هذا الجيل الصاعد يبلغ من العمر 22 عامًا فقط هذا العام، ولا يزال معظمهم في سن المراهقة أو أصغر، فقد ترددنا في بادئ الأمر في منحهم اسمًا - كان جيل زد وجيل آي والهولاندر من أوائل المرشحين. (في أول رؤية متعمقة لنا على هذا الجيل، استخدمنا مصطلح "ما بعد جيل الألفية" كعنصر بديل). ولكن على مدار العام الماضي، استحوذ جيل زد على الثقافة الشعبية والصحافة. إن المصادر التي تتراوح من ميريام ويبستر وأكسفورد وقاموس إربان تتضمن الآن هذا الاسم للجيل الذي يتبع جيل الألفية، وتُظهر بيانات مؤشرات جوجل أن "جيل زد" يتجاوز إلى حد بعيد أسماء أخرى في عمليات بحث الأشخاص عن المعلومات. ورغم عدم وجود عملية علمية لتحديد وقت بروز اسم ما، فمن الواضح أن الرخم يكمن وراء الجيل زد.

هذا النص ترجمة عن الإنجليزية للمناقشة التي كتبها مايكل ديموك حول نتائج الدراسات الاستطلاعية التي أنجزها مركز بيو للأبحاث حول الأجيال. تجدون النسخة الأصلية للمناقشة في: [HTTPS://PEWRSR.CH/2SZQTJZ](https://pewresearch.org/2020/02/25/generations/)

يسيطر الجيل Z على عمليات البحث عبر الإنترنت عن جيل ما بعد الألفية.
حجم البحث النسبي لمصطلحات الجيل في الولايات المتحدة (إحصائيات جوجل)



حاشية: تستند بيانات مؤشرات جوجل إلى حجم الاستعلام الأسبوعي عن طلب بحث معين ذي صلة بأكبر حجم أسبوعي لأي استعلامات تتم مقارنتها خلال الفترة الزمنية والمنطقة الجغرافية محل الفحص. إن الحد الأقصى لحجم البحث النسبي في للفترة هو 100. وتمثل المؤشرات المذكورة أعلاه متوسطات ربع سنوية لحجم البحث النسبي الأسبوعي وتتضمن نسخاً مختصرة من عبارات البحث (على سبيل المثال، تتضمن "Generation z" كذلك تتضمن "Gen z"). إن للقيم لا تعكس عدد عمليات البحث المطلقة.

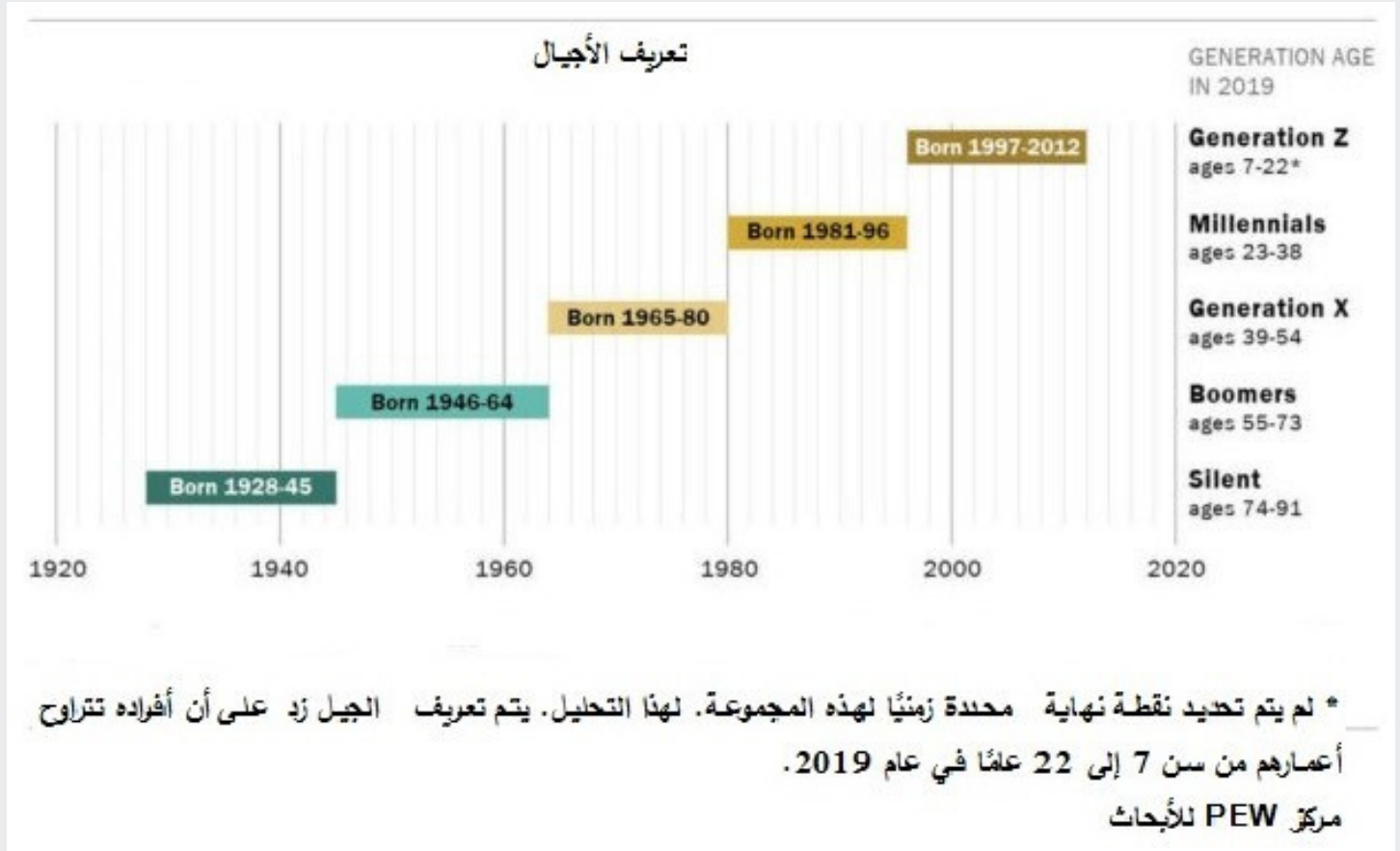
المصدر: Pew Research Center analysis of Google Trends (تم الوصول إليه في 8 يناير 2019).

مركز بيو للأبحاث

إن الفواصل الزمنية بين الأجيال ليست علمًا دقيقًا. فهذه الفواصل يجب اعتبارها في المقام الأول أدوات، مما يسمح بأنواع التحليلات المفصلة أعلاه. لكن حدودها ليست اعتباطية. إن الأجيال غالبًا ما يتم النظر إليها من خلال فترتها، ولكن نكرر من جديد أنه لا توجد صيغة متفق عليها بشأن المدى الزمني الذي يجب أن تستغرقه هذه الفترة. في سن السادسة عشرة (1981 إلى 1996)، يعد تعريفنا العملي لجيل الألفية معادلا في المدى العمري للجيل السابق، الجيل إكس (المولود بين 1965 و1980). وفقًا لهذا التعريف، فإن كلاهما أقصر من فترة أطفال طفرة المواليد (19 عامًا) - الجيل الوحيد المعين رسميًا من قبل مكتب الإحصاء السكاني الأمريكي، بناءً على الارتفاع المعروف في مواليد ما بعد الحرب

العالمية الثانية في عام 1946 والانخفاض الكبير في معدلات المواليد بعد عام 1964.

على النقيض من أطفال طفرة المواليد، لا توجد بدايات قاطعة على نحو مقارن يتم من خلالها تعيين حدود الأجيال اللاحقة. ولكن لأغراض تحليلية، نعتقد أن عام 1996 يعد فاصلاً زمنياً ذا مغزى بين جيل الألفية وجيل زد لعدد من الأسباب، بما فيها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الرئيسية التي تحدد السنوات التي تشكل جيل الألفية.



كان معظم جيل الألفية يتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين عامًا في الوقت الذي هزت فيه هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية الأمة، وكان العديد منهم في عمر يكفي لفهم الأهمية التاريخية لتلك اللحظة، في حين أن معظم أفراد جيل زد لديهم ذكرى قليلة أو معدومة لهذا الحدث. لقد نشأ جيل الألفية أيضًا في ظلال الحروب في العراق وأفغانستان، مما زاد من حدة الرؤى الأوسع للأحزاب وساهم في الاستقطاب السياسي الشديد الذي يشكل البيئة السياسية الحالية. إن غالبية جيل الألفية كان بين الثانية عشر والسابعة والعشرين من العمر إبان انتخابات عام 2008، حيث أصبحت القوة التصويتية للشباب جزءًا من الحوار السياسي وساعدت في انتخاب أول رئيس ذي بشرة سوداء. يضاف إلى ذلك حقيقة أن جيل الألفية هو جيل البالغين الأكثر تنوعًا على مستوى السلالة والعرق في تاريخ الأمة. ومع ذلك، فإن الجيل التالي - الجيل زد - يعد أكثر تنوعًا.

أو بمنأى عن السياسة، فقد بلغ معظم جيل الألفية سن الرشد ودخلوا قطاع القوى العاملة في مواجهة ذروة الركود الاقتصادي. وكما هو موثق جيداً، فإن العديد من خيارات الحياة والأرباح المستقبلية لأفراد جيل الألفية ودخولهم إلى مرحلة البلوغ قد شكّله هذا الركود بطريقة قد لا تكون هي واقع الحال بالنسبة لنظرائهم الأصغر سناً. إن التأثيرات طويلة المدى لهذه "البداية البطيئة" لجيل الألفية سوف تصبح عاملاً في المجتمع الأمريكي لعقود.

وتعد التكنولوجيا، ولا سيما التطور السريع لكيفية تواصل الناس وتفاعلهم، أحد الاعتبارات التي تشكل الجيل. لقد نشأ أفراد جيل الطفرة في المواليد Baby Boomers بينما كان التلفزيون ينتشر بشكل كبير، مما أدى إلى تغيير أساليب حياتهم واتصالهم بالعالم بطرق أساسية. لقد نشأ الجيل إكس عندما كانت ثورة الكمبيوتر تفرض سيطرتها، وبلغ جيل الألفية سن الرشد خلال انفجار الإنترنت.

إن ما يميز أفراد الجيل زد، في هذا التعاقب، هو أن كل ما سبق كان جزءاً من حياتهم من البداية. لقد تم إطلاق الآيفون في عام 2007، عندما كان الجيل الأكبر سناً في سن العاشرة. وبحلول الوقت الذي كانوا فيه في سن المراهقة، كانت الوسيلة الأساسية التي يتصل بها الأمريكيون الشباب بالويب من خلال الأجهزة المحمولة وشبكات الواي فاي والخدمة الخلوية ذات النطاق الترددي العالي. إن وسائل التواصل الاجتماعي والاتصال الثابت والترفيه والتواصل متى شئت هي ابتكارات تكيف معها جيل الألفية وهم يبلغون سن الرشد. أما بالنسبة لأولئك الذين ولدوا بعد عام 1996، فقد كانت هذه الابتكارات مسلم بها إلى حد كبير.

إن مقتضيات النشأة في بيئة تكنولوجية "متاحة بدرجة فائقة" أصبحت الآن فقط محل تركيز. لقد أظهرت الأبحاث الأخيرة تحولات دراماتيكية في سلوكيات الشباب، ومواقفهم وأنماط حياتهم – تحولات إيجابية ومبعث قلق في آن واحد - لأولئك الذين بلغوا سن الرشد في هذا العصر. غير أن ما لا نعرفه هو ما إذا كانت هذه تمثل سمات الجيل الباقية أو مجرد خصائص المراهقة التي ستصبح أكثر سکونا على مدار مرحلة البلوغ. إن الشروع في تتبع هذا الجيل الجديد سوف يصبح بمرور الوقت من الأهمية الكبيرة بمكان.

ولا يعد مركز بيو للأبحاث أول من رسم خطاً تحليلياً بين جيل الألفية والجيل الذي تبعه، وقد طرح الكثيرون حججاً منطقية لرسم هذا الخط قبل أو بعد بضع سنوات من الوقت الذي طرحنا فيه. بينما يتم جمع المزيد من البيانات على مر السنين، ربما سيظهر تحديد ما واضح. ما زلنا منفتحين على إعادة تقدير الأمر إذا حدث ذلك. ولكن من المرجح أكثر أن

تظهر البيانات التاريخية والتكنولوجية والسلوكية والمواقفية بوصفها سلسلة متصلة عبر الأجيال أكثر من مجرد عتبة. وكما كان الحال في الماضي، فإن هذا يعني أن الاختلافات داخل الأجيال يمكن أن تكون كبيرة تماما شأنها شأن الاختلافات بين جيل وآخر، وقد يشعر الأصغر والأكبر سناً ضمن فئة محددة بشكل عام بقاسم مشترك مع الأجيال المتاخمة أكثر من ذلك الجيل المحدد لهذه الأجيال. ويعد هذا تذكيراً بأن الأجيال نفسها هي بطبيعتها مجموعات متنوعة ومعقدة وليست رسوم كاريكاتورية مبسطة.

في المدى القريب، سترى عددًا من التقارير والتحليلات من المركز حيث تواصل البناء على أوراق أبحاثنا المتعلقة بالأجيال. لقد أصدرنا اليوم تقريرًا يبحث - لأول مرة - عن كيفية رؤية أفراد الجيل زد لبعض القضايا الاجتماعية والسياسية الرئيسية التي تواجه الأمة اليوم وكيف تقارن رؤاهم برؤى الأجيال الأكبر سناً. صحيح أن آراء هذا الجيل لم تتشكل بكاملها ويمكن أن تتغير بدرجة كبيرة مع تقدم هذا الجيل في العمر ومع تظل الأحداث الوطنية والعالمية. ومع ذلك، فإن هذه النظرة المبكرة تقدم بعض الأدلة المقنعة حول كيف سيساعد الجيل زد في تشكيل المشهد السياسي للمستقبل.

في الأسابيع المقبلة، سنصدر تحليلات ديموجرافية تقارن جيل الألفية بالأجيال السابقة في نفس المرحلة من دورة حياتهم لنرى ما إذا كانت الديناميكيات الديموجرافية والاقتصادية والمنزلية لجيل الألفية تظل متميزة عن أسلافهم. ناهيك عن أننا سوف نبني على بحثنا حول استخدام التكنولوجيا الخاصة بالمراهقين من خلال استكشاف الحياة اليومية والتطلعات والضغوط التي يواجهها اليوم من تتراوح أعمارهم بين 13 و17 عامًا وهم يجتازون سنوات المراهقة.

رغم ذلك، فإننا نظل محتاطين بشأن ما يمكن إسقاطه على أفراد جيل ما عندما يظنون صغارًا على هذا النحو. إن دونالد ترامب قد يكون أول رئيس أمريكي يعرفه معظم أشخاص جيل زد عندما يبلغون الثامنة عشر من العمر، وتماثلًا كما شكل الفارق بين جورج دبليو بوش وباراك أوباما النقاش السياسي لجيل الألفية، فإن البيئة السياسية الحالية لها تأثير مماثل على مواقف وانخراط الجيل زد، رغم أنه يظل سؤالاً إلى حد كبير. ورغم الأهمية التي قد تبدو عليها أخبار اليوم، فمن المرجح أن التقنيات والمناقشات والأحداث التي ستشكل الجيل زد لم تُعرف بعد.

إننا نتطلع إلى قضاء السنوات القليلة القادمة في دراسة هذا الجيل وهو يصل إلى مرحلة البلوغ. في نفس الوقت، نضع في أذهاننا أن الأجيال بمثابة عدسة يتسنى من خلالها فهم التغير المجتمعي، وليست مجرد ملصق يمكن من خلاله الإفراط في تبسيط الاختلافات بين المجموعات.

حاشية: هذا تحديث لبوست تم نشره في الأصل في 1 مارس 2018، للإعلان عن اعتماد المركز عام 1996 كنقطة نهاية للمواليد في جيل الألفية.